نبذة عن سيرة الشهيد الشيخ جلال أحمد شلي بمناسبة ذكرى استشهاده

«بشرى الميلاد»

ولد الشهيد السعيد الشيخ جلال احمد شلي (أبو رضا الحجازي) رحمه الله تعالى في عام 1386هـ في قرية الربيعية بجزيرة تاروت من نواحي القطيف.

تربى رحمه الله في عز والديه اللذين عنيا به خير عناية وربياه تربية صالحة مما جعل منه مهذب الوجدان ظاهر القلب خفيف الروح رحيماً بالمؤمنين شديداً على الكافرين.

نشأ شهيدنا (رحمه الله) في أوساط مجتمع شيعي يعيش الحب والولاء لأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتغذى ومن نعومة أظافره على رفض الظلم والخيانة ونمت فيه روح العزة والآباء.

التحق الشهيد وبعد إكماله السادسة من عمره بالمدارس الحكومية فواصل دراسته فيها بجد واجتهاد حتى الصف الثاني الثانوي، بعدها توجه تلقاء عش آل محمد وحرم شيعتهم مدينة قم المقدسة حيث الحوزة

العلمية التي ترشف من نميرها العذب.

«البيت السعيد»

كان شهيدنا (رحمه ا) واحداً من تلك الأسرة التي لا زالت تعيش المحبة والألفة والتعاون فيما بينها فكان (رحمه ا) يشكل قاعدة قوية في ذلك التجمع الإيماني السعيد.

فوالدته تبذل قصارى جهدها من أجل تقديم نخبة طيبة للإسلام العزيز فكانت تسعى وتتعب كثيراً في تربية أبناءها كيما يتحملوا أعباء المسؤولية بحكمة وإخلاص.

أما والده فهو كذلك يسعى من أجل تنمية صفات الرجولة في أبناءه ويبذل لأجلهم كل ما يحتاجونه في دراستهم ويغدق عليهم كيما يواصلوا المسيرة قدما في طريق الأهداف السامية والنوايا الحميدة أما حياة الأسرة المالية فكانت والحمد حسنة فلقد عاش شهيدنا (رحمه ا) في رفاهية من العيش الرغيد ولكن كل هذا لم يقف حجر عثرة في طريق شهيدنا بل واصل دربه غير مكترث بالدنيا ومظاهرها الزائفة.

«مع المؤمنين»

حياة كلها عطاء فعشرة حسنة ومشورة ونصيحة وأمانة وصدق وتواضع و عز هذه حياة شهيدنا العزيز أبي رضا (رحمه ا) فقد قضى من عمره الشريف سنيناً بين المدرسة والمسجد والمكتبة والأماكن الرياضية، فقد كان (رحمه ا) يمارس الرياضة البدنية دائماً، كما كان ملازماً للعبادة وقراءة الكتب وحضور دعاء كميل والمشاركة في الرحلات الدينية باذلاً كل وجوده من أجل خدمة المؤمنين فيعلم الناشئة معالم دينهم من الصلاة والعقائد الضرورية متحمساً من أجل نصرة العقيدة المحمدية ومتفاعلاً ومتفانياً في قيادة الثورة الإسلامية في إيران الإسلام داعياً للسير على خطى إمام الأمة (عليه السلام) والانصهار في قيادته وإتباع أوامره كما كان الشهيد (رحمه ا) محبوباً عند الجميع. كما كان يتحلى به من خصال الخير وصفاء القلب وجمال الروح بعيداً عن كل مظاهر الذل والأنوثة فلم يفهم الجمال بالأزياء والموديلات التافهة بل عرف أن الجمال هو جمال النفس من إخلاص النية وطهارة الضمير. ومن عاش معه رأى

كيف كان يحاسب نفسه دائماً وعبر برنامج مكتوب يحدد فيه الأعمال التي ارتكبها خلال هذا اليوم وهذا هو برنامجه الأسبوعي.

«على أجنحة الملائكة»

لقد ذاب شهيدنا (رحمه ا) في الإسلام وتعاليمه الخالدة وعاش آلام القضية الإسلامية وتحسس للمستقبل القريب الذي يحتم عليه تحمل المسؤولية وحمل أعباء الدين الحنيف فلم يجد طريقاً أفضل وأرضى سبحانه من طريق طلب العلم كيما يجعل من نفسه جندياً من جنود إمام العصر عجل ا فرجه فقرر الذهاب إلى الجمهورية الإسلامية وفي شهر رجب من عام 1405هـ.

غادر البلاد مهاجراً ورسوله ومتوجهاً إلى مدينة قم المقدسة فوصل في آخر شهر رجب وحط رحله بها وألقى عصاة فيها وأخذ في الدراسة من حين وصوله بجد واجتهاد.

فشرع بدراسة كتاب (الزبدة) في الفقه للإمام القائد وكتاب الاجرومية في النحو وعقائد الامامية للمظفر ورتب وقته للمطالعة الخارجية كذلك ثم بعد ذلك شرع كتاب قطر الندى وبل الصدى وتحرير الوسيلة وبعد أن أنهى القطر شرع في الألفية أيضاً.

«حياة الإيمان»

لقد كانت حياة الشهيد أبي رضا (رحمه ا) في قم متوجة بالعبادة والعلم ومحاسبة النفس فلقد رأيته في شهر رمضان المبارك بين راكع وساجد وقارئ للقرآن والدعاء أو الكتب الأخرى كثير البكاء أثناء العبادة وإذا حضر وقت الإفطار قام يهيئ الأكل لإخوانه فهو الذي يقدم الطعام لهم بل يرى في ذلك راحة وأنساً.

كما كان (رحمه ا) يساعد إخوانه المحتاجين، كما كان (رحمه ا) يشارك في الاحتفالات والندوات وحضور مجالس العلماء وتشييع الشهداء وحضور الجمعة والجماعة والمشاركة في العزاء الحسيني في أيام

الوفايات وغيرها.

وكان (رحمه ا) محباً للمجاهدين كثيراً حتى انه إذا رأى المجاهدين يقول: إني أرى فيهم روحانية خاصة فيذهب إليهم ويزورهم ويجلس معهم مستأنساً بأحاديثهم الشيقة.

كما كان (رحمه ا) يقوم بزيارات إلى المحروحين في المستشفى ويجلس معهم ويلتقط لهم صوراً وهو عندهم أضف الى هذا انه كان محبوباً عند جميع الطالب لما رأوا فيه من التواضع والإيمان الراسخ فلم تحدث بينه وبين أحد من الطلاب مشكلة قط بل كان يدعوا للاتحاد ورص الصفوف والعمل يداً واحدة على نهج إمام الأمة الإمام الراحل الخمينى العظيم(قدس سره)

هذا ولقد كان (رحمه ا) بعيد النظر نافذ البصيرة يقظاً حذراً عارفاً بأوضاع زمانه متابعاً لما يجري في الساحة مؤمناً بضرورة إقامة حكم ا في الأرض وإطاحة عروش الجهل والضلال تحت راية زعيم الأمة الإسلامية ومفجر ثورتها الكبرى الخميني العظيم. فرحمك ا يا أبا رضا وجزاك ا خير جزاء المحسنين.

«نحو الحسين»

بعد أن انهى شيخنا العزيز وشهيدنا الغالي الشيخ جلال (رحمه ا) سنة كاملة في مدينة الجهاد والدم مدينة قم المقدسة وجاء شهر رمضان وأغلقت الحوزة أبوابها وأعلنت العطلة قرر الشهيد قضاء العطلة التي تقرب من ثلاثة شهور في الجبهة وبين المجاهدين الأخيار فذهب إلى مركز التعبئة وتطوع ثلاثة شهور ومن الضروري أن يمر بدورة عسكرية فذهب للمعسكر واخذ الدورة هناك وبعد إنهاء خمسة عشر يوماً من الإجازة قضاها بين قم ومشهد وزيارات الإمام أبى الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بعدها ودع إخوانه وأصدقاءه واذكر آخر زيارته لي جاءني في البيت ليلاً وبقينا حتى الساعة الحادية عشرة والنصف تقريباً ثم انصرف مودعاً وكان هذا قبل شهادته بأيام قلائل وكان حديثه (رحمه ا) حول ضرورة التحسس لواقع الأمة الإسلامية ودرك ما يجري في الساحة ومعرفة سعة وخطر هذه الحملة الصليبية اليهودية الإلحادية الشرسة ضد كيان الأمة الإسلامية وعندما سألني عن البلاد وأوضاع الشباب هنا وأخبرته بما يجري وخصوصاً تلك الرحلات الفارغة التي يقضيها الشباب في استانبول وغيرها تأذنى كثيراً وقال الم يشعر هو لا بما نحن فيه اليوم ألم يتحسسوا ما يجري على الأمة ويعيشوا آلامها يشكلوا لبنة في وجود هذه الأمة فلماذا كل هذا الضياع والى متى هذه الغفلة وهذا التبذير في الأموال والأوقات ألم يعلموا بأن

المسلمين في لبنان وأفغانستان وإيران وغيرها في ساحة صراع مرير مع قوى الاستكبار العالمي والصليبية الحاقدة أجل كان (رحمه ا) ومنذ صغره يعيش آلام الأمة كما كان يتحلى به من عقل سليم ونفس كبيرة وطموحات إسلامية صادقة.

وبعد انتهاء الإجازة ذهب ليكمل مدة تطوعه وقال لي في نفس الليلة بعد أيام سوف أرجع إن شاء ا فلما وصل إلى الأهواز نقلوهم بعدها إلى جبهات الشمال إلى حيث منطقة حاج عمران حتى جاءت ساعة الوداع فاشترك في عمليات كربلاء الثانية وتقدم فرحاً مسروراً وكان في مقدمة المقاتلين وبعد فترة بسيطة سقط شهيدا اثر إصابته بقذيفة (آر بي جي) فسقط في حجور الحور العين ولقى ربه ملطخاً سابحا بدمه الطاهر في سبيل العقيدة والمبدأ.

ومن ثم نقل جثمانه التريب إلى طهران وشيع مع إخوانه الأبرار في طهران ثم نقل إلى مدينة قم المقدسة وتم تشييعه هناك والصلاة عليه مع ركب الشهادة وأبطال الإسلام الذين بلغ عددهم الثمانين وبعدها تم دفنه في مقبرة الشهداء مقبرة علي بن جعفر (عليه السلام) في يوم 5/ 1/ 1407 ه فسلام عليك يا أبا رضا يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً وأسأل ا أن يحشرنا معك تحت راية أبي عبد ا (عليه السلام) انه سيمع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين.

«وصية الشهيد»

هذه الوصية كتبها الشهيد وهو في الجبهة قبل بدء العمليات وسلمت لنا بعد شهادته وهذا نصها.

بسم ا الرحمن الرحيم

السلام عليك يا أبا عبد ا وعلى أصحابك المستشهدين بين يديك وعلى صاحب الزمان«عج» والسلام على إمام الأمة الإمام الخميني روحي فداه وعلى جميع المستضعفين في العالم ورحمة ا وبركاته. وصيتي إلى

والديّ العزيزين أن يغفروا لي على ما قمت به اتجاههما من تقصير وأطلب من والدتي العزيزة والحنونة ألا تبكي عند سماعها استشهادي بل الذي أريده منك يا أماه عند سماعك استشهادي أن تصعدي إلى سطح البيت وتكبري بصوت يرهب الأعداء وترفعي علماً أخضر على منزلنا فرحاً بالانتصار(1).

ثم بعد ذلك يوصي الشهيد أحد المؤمنين بأن يجمع أمواله التي له عند إخوانه ويسرد أسمائهم جميعا....ثم يقول في وصيته مخاطباً الوصي:- ثم تأخذ هذه الأموال منهم وتأخذ منها ستة آلاف تومان وتعطيها السيد بسنديده (وهو أخ الإمام القائد) بعنوان كفارات وباقي الأموال تعطيها «أبو حيدر البياتي(2) وهذا الأخ يعرفه الشيخ احمد الشواف قل له يعرفك عليه هذا إذا كان حياً أما إذا استشهد فتدفع جميع الأموال إلى جبهات الحق ضد الباطل، وأطلب من الأخ أبى حيدر البياتي أن يصوم عني ستة أيام قضاء من شهر رمضان المبارك وإذا لم يكن موجوداً فأنت تصوم عني هذه الأيام ولك من ا الأجر.

وصيتي إلى جميع الطلبة الأعزاء أن يؤدوا الرسالة الملقاة على عاتقهم وان يذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام.

إلهي اغفر ذنوبي جميعها واجعلني من جندك فان جندك هو الغالبون واجعلني من حزبك فان حزبك هم المفلحون واجعلني من أوليائك فان أوليائك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

إلهي إلهي حتى ظهور المهدي احفظ لنا الخميني.

العبد العاصي

أبو رضا الحجازي /جلال شلي

---

(1) اللطيف ان الشهيد يعتبر الشهادة نصراً .

(2) أبو حيدر البياتي قد استشهد في نفس العمليات.